**1**

**تقويمات أخرى من أيام يسوع**

التقويم الشمسي

كانت بعض التقويمات اليهودية التي وُضعت بعدبضعة قرون من السبي البابلي شمسية (364 يومًا)، كما يُرى في أدب قُمران، وفي كتابَي أخنوخ واليوبيلات.

التقويم اليوليوسي

كلّف يوليوس قيصر عددًا من الفلكيين بتعديل التقويم الروماني، بحيث تقع الأشهر دائمًا في مواسمها المناسبة. وفي عام 45 ق م بدأ العمل في جميع أرجاء الإمبراطورية الرومانية بتقويم 365 يومًا مع يوم إضافي في شباط كلّ أربع سنوات. لأنّ يوليوس قيصر هو مَن أمر بالعمل بهذا التقويم، أصبح يُعرف بالتقويم اليوليوسي، وسُمّي شهر يوليو (تموز) باسمه، لكنبما أنّ التقويم كان أيضًا روماني المنشأ، فقد احتوى على أشهر سُمّيت بأسماء آلهة يونانية كمارس (آذار) (باسم إله الحرب الروماني مارس).

التقويم اليهودي

**تقويم الهيكل اليهودي الأول (القرون العاشر – السادس ق م)**

تذكر التوراة خمسة أشهر:

**أبيب** "الشعير الطازج"

**زِيف**"تَألُّق" [يُستخدَم لوصف موسم الزهور]" (1 ملوك 6: 1، 37)

**تْساخ**"حرارة"

**إيتانيم**يُدعى "الشهر السابع"

**بُول** "مَطَر"

**تقويم حِقبة الهيكل الثاني (القرن السادس ق م - 70 ب م)**

في حِقبة الهيكل الثاني (القرن السادس ق م - 70 ب م)، تدعو التوراة الأشهر بالأسماء التي اكتسبتها أثناء السبي البابلي: نِيسان، إِيَّار،سِيفان، تموز، آب، إيلول، تِشري، حشفان، كِسْلف، )طيبيت، شباط، وأذار(.

2

|  |
| --- |
| الأعياد وأوقات الصيام اليهودية السبعة الرئيسية |
| الفِصح: 14 - 15 نِيسان  الفَطير: 15 - 21 نِيسان  باكورة الثمار:الأحد التالي |
|  |
| عيد الأسابيع (يوم الخمسين): 50 يومًا بعد الفصح |
|  |
|  |
|  |
| *روش هشاناه* (رأس السنة أو نفخ البوق): 1 تِشري  *يوم كيبور* (يوم الغفران): 10 تِشري  *سُكُّوت* (عيد المظلة): 15 - 21 تِشري |
|  |
| *حانوكاه* (إعادة تدشين الهيكل): إضاءة الشموع؛ أسبوع واحد |
|  |
|  |
|  |

التقويم اليهودي والأعياد

|  |
| --- |
| حِقبة الهيكل الثاني |
| نِيسان |
| إيَّار |
| سِيفان |
| تموز |
| آب |
| إيلول |
| تِشري |
| حِشفان |
| كِسلف |
| طيبيت |
| شباط |
| أذار |

|  |
| --- |
| حِقبة الهيكل الأول |
| أبيب |
| زِيف |
| تْساخ |
| إيثانيم |
| بُول |

|  |
| --- |
| اليوليوسي/ الغريغوري |
| آذار (مارس) |
| نيسان (أبريل) |
| أيار (مايو) |
| حزيران (يونيو) |
| تموز (يوليو) |
| آب (أغسطس) |
| أيلول (سبتمبر) |
| تشرين الأول (أكتوبر) |
| تشرين الثاني (نوفمبر) |
| كانون الأول (ديسمبر) |
| كانون الثاني (يناير) |
| شباط (فبراير) |

3

الحُجّاج

وفق التوراة، هناك ثلاثة أعياد تتطلب الحجّ (الفصح، الأسابيع، والمظلّةّ)، يُطلَب فيها من جميعالذكور اليهود (قبل دمار الهيكل) أن يصعدوا إلى أورشليم.

**عيد الفِصح** بداية الدورة الزراعية في إسرائيل، وهو يُحيي ذِكرى الخروج من مصر في 15 نِيسان.

في اليوم الذي يلي الفصح، يبدأ اليهود بـ "حِساب *العومِر*/ حزمة الشعير" لمدّة 50 يومًا حتّى عيد **الأسابيع،** الذي يُحيي الوقت الذي بدأ فيه حصاد باكورة ثمار الأرض وإحضارها إلى الهيكل، كما يُحيي إعطاء الشريعة على جبل سيناء. عيد الأسابيع هو يوم الخمسين لدى المسيحيين الذي حلّ فيه الروح القدس على الرسل (بديلًا عن الشريعة الموسوية) بعد موت المسيح بخمسين يومًا.

**عيد** المظلّةّ (عيد الخِيام) يبتدئ في اليوم الخامس عشر من شهر تِشري، حين تنضج الفاكهة في إسرائيل، وبالتالي يُدعى أيضًا في الكتاب المقدس "عيد الجَمع". يُحيي عيد المظالّ إقامة بني إسرائيل في خِيام لأربعين عامًا أثناء هَيَمانهم في الصحراء. يستمرّ عيد المظالّ سبعة أيام.

اليومان اللذان يليان العيد، *شميني عتسيرت* (المحفل المقدس في اليوم الثامن) و*سِمحات توراه*، هما عيدان منفصلان، لكنهما مرتبطان بعيد المظالّ ويُعتبَران عادةً جزءًا من العيد. خلال أيام يسوع، كان هناك طقس سكب الماء وطقس إضاءة الشموع كلّ ليلة من ليالي عيد المظال، وكان خلال ذلك الوقت أن تفوّه يسوع بهذه الكلمات: "مَن هو عطشان، فليأتِ إليّ ويَشرب" (يوحنا 7: 37)، وكذلك: "أنا نورُ العالم. مَن يَتبعْني فلن يمشي أبدًا في الظلمة". (يوحنا 8: 12)

التنظيم السياسي

لدى موت هيرودس (4 ق م)، قُسمت مملكته بين أبنائه إلى ثلاث كيانات رئيسية دُعيت "تترارخيات" (أرباعًا). كانت أورشليم ويهودا من حصة أرخيلاوس. ورث هيرودس أنتيباس الجليل وبيرية، فيما حَكَم أخوه فيلبس الجولان وإيطورية. لكنّ أرخيلاوس بدا غير جدير وغير أهل للقيادة. فخلعه أوغسطس عام 6 ب م. ومنذ ذلك الوقت أصبحت يهوداوالسامرة تحت حُكم وكيل - دُعي أحيانًا واليًا أو حاكمًا - مقرّه قيصرية. كان هذا الحاكم يقدّم حسابًا عن إدارته إلى حاكم سورية.

فضلًا عن ذلك، أمّنت مدن يونانية محيطة ببحر الجليل استقلالها عن سلالة هيرودس، وأصبحت تشكّل الديكابوليس (المُدُن العَشر).

يهودا تحت الحُكم الروماني

كان الاحتلال الروماني واقعًا، لكنه لم يُؤثِّر بالضرورة في الحياة اليومية لسكّان يهودا. كانت الضرائب، كما في مقاطعات أخرى، تُجبى بانتظام بمساعدة جباة ضرائب محليين.

كما مُنح استقلال واسع للمجتمعات المختلفة في يهودا: اليهود، السامريين، اليونايين، والأراميين. كان اليهود خاضعين لحُكم مجلس يُدعى السنهدرين (كلمة أرامية مشتقة من الكلمة اليونانية *سِندريون*). كانت للسنهدرينسلطة في الشؤون الدينية، المدنية، والجنائية، لكن لم يكن في وسعه إصدار حُكم بالإعدام (رغم أنّ الرجم لأسباب دينية لم يكن نادرًا).

بالنسبة للأمور الدينية، كان الحُكم الروماني مُتساهلًا عُمومًا. وبسبب قِدَم دينهم، لم يكن على اليهود أن يقدّموا ذبيحة على شرف الإمبراطور، ومُنعت الصور لا في الهيكل فحسب، بل في جميع أنحاء مدينة أورشليم. تجنّب الوُلاة الرومان التدخّل في النزاعات الدينية. فبيلاطس وفِيلِكس، على سبيل المثال، لم يجِدا أي سبب لإدانة يسوع وبولس. مع ذلك، إذ عيّنوا شاغلي المناصب الدينية الرفيعة (كرئيس الكهنة وبعض أعضاء السنهدرين)، أصبح الحكّام الرومان متورطين حتمًا في السياسة الدينية.

4

المُجتمَع

**الفريسيون**

*الفريسيون هم أولئك المُعتبَرون الأكثر مهارة في التفسير الدقيق لشرائعهم (...).الفريسيون ودّيون واحدهم تجاه الآخر، وهم كذلك لإحلال الانسجام، ومراعاةً للعموم.*

يوسيفوس، *الحرب،* 2. 162-166

تُشتَقّ كلمة "الفريسيين" من الكلمة العبرانية *بروشيم* التي تعني "أولئك الذين يفرزون أنفسهم". ففي الواقع، كانوا يفصِلون أنفسهم في التزامهم بتطبيق جميع تعاليم الشريعة.

تُظهِر الأناجيل أنّ يسوع المسيح أدان الفريسيين على ريائهم وتعصبهم الديني. مع ذلك، كان يسوع يوافق على معظم تعاليم الفريسيين، كإقامة الأموات والصوم. وكما فعل الفريسيون، علّم يسوع تلاميذه أن يخاطبوا الله كأب.

**الأسينيون**

*يرفض الأسينيون المُتَع باعتبارها شرًّا، لكنهم يعتبرون القناعة والانتصار على شهواتنا فضيلة.*

يوسيفوس، *الحرب،* 2. 120

يوصف الأسينيون، الذين كان عددهم أقل بكثير من الفريسيين والصدوقيين، بأنهم يعيشون في مجتمعات تتّصف بالزُّهد، الفقر الطوعي، الالتزام الصارم بالشريعة، والاغتسال الطقسي. وقد رفضوا المؤسسات الدينية لأورشليم وهيكلها وتوقعوا انتصار "أبناء النور" على "أبناء الظلمة".

**جُباة الضرائب**

كان جباة الضرائب رجالا يأتمنهم الرومان على مهمة جباية الضرائب. لذلك، كثيرًا ما كانوا يُتَّهمون بالتعاون مع المُحتَلّ وجمع الثروات على حساب الأشخاص البسطاء. بالنسبة ليسوع، مثّل جباة الضرائب - مع الخطاة والعاهرات - خرافًا ضالّة ينبغي إنقاذها.

**الصدوقيون**

*لكنّ تصرّف الصدوقيين واحدهم تجاه الآخر هو في بعض الأحيان وحشي، وحديثهم مع الذين ينتمون إلى حزبهم هو بريري كأنهم غرباء عنهم.*

يوسيفوس، *الحرب،* 2. 166

قد يكون هناك أصلان للكلمة "صدوقيون": *صيدوقيم،* "الأبرار"، أو *صادوقيم،* المتحدّرون من صادوق،

أول رئيس للكهنة عيّنه سليمان. خلال حِقبة الهيكل الثاني، عُيّن معظم رؤساء الكهنة من عائلات الصدوقيين.

وخلافًا للفريسيين، لا يعترف الصدوقيون بأية سلطة للشريعة الشفهية (*الهالاخاه*). كما أنهم لا يؤمنون بقيامة الأموات (أعمال 23: 8).

يتبنى الصدوقيون موقفًا سياسيًّا معتدلًا تجاه الاحتلال الروماني. وقد كان همهم الرئيسي تجنّب أية ثورة قومية يمكن أن تؤدي إلى دمار الهيكل وانتهاء امتيازاتهم.

**الغَيارى**

تذكر الأناجيلُ الغَيارى الذين حملوا السلاح ضدّ الرومان، مثل الجليليين الذي مزج بيلاطس دمهم بدم ذبائحهم (لوقا 13: 1، 2).

كان يمكن أن يعني الانتماء إلى الغيارى تعبيرًا عن رأي سياسي، دون أن يتجسّد في ثورة مفتوحة. ربما كان أحد رسل يسوع، سِمعان الغيور، ممثّلًا لهذه النزعة في ماضيه.

**حِزب هيرودس**

شكّل حزب هيرودس فصيلًا دينيًّا وسياسيًّا من اليهود الذين يدعمون السلالة الهيرودية. وقد كانوا حاضرين خصوصًا في الجليل، حيث كان هيرودس أنتيباس حاكمًا أيام المسيح. لا يُعرَف الكثير عن آرائهم الدينية. لكنّ الأناجيل تقدّمهم على أنهم توافقوا مع الفريسيين على الإيقاع بيسوع (مرقس 3: 6).

5

القمح الشعير الشوفان الذرة البيضاء العدس البازلاء العنب الكتان التين الزيتون الرُّمّان

آذار (مارس)

نيسان (أبريل)

أيار (مايو)

حزيران (يونيو)

تموز (يوليو)

آب (أغسطس)

أيلول (سبتمبر)

تشرين الأول (أكتوبر)

تشرين الثاني (نوفمبر)

**الحِرَف اليدوية**

كان النجار يصنع الأدوات الزراعية والبيوت ويُصلحها.

كان البنّاء يضع حجر الجير الذي يشكّل أساس تربة أرض الموعد، مُعطِيًا الشكل المطلوب للمباني.

استخدم الخزّاف الطين كي يصنع الأواني المنزلية.

الدبّاغ: كان يعمل خارج البلدة، قرب نهر، بسبب الرائحة الكريهة. هناك كان يصنع الأحذية، الأحزمة، والزقاق الجِلدية التي كانت تُستخدَم ليُوضَع فيها الماء، الخمر، أو الزيت.

**رعاية الماشية**

كانت هي الأخرى هامة جدًّا. فيما كان على الراعي أن يُطعم قطيعه ويحميه، كان عليه أن يقطع مسافات طويلة.

**صَيد السمك**

كان مقتصرًا على بعض الأنهار والبحيرات، لا سيّما بحر الجليل (بحيرة طبريا)

**الزراعة**

كانت الحِرفة الأكثر أهمية. كانت البُذور تُلقى باليد، وكانت أمطار الربيع المتأخرة تُنتِج الحصاد.